

محاضرة حول «المواطنة في العالم العربي : الروابط العائلية، الدين، والدولة»



• ابو شديد وبارولين خلال المحاضرة •

القى د. جيانلوكا بارولين مؤلف كتاب بعنوان "المواطنة في العالم العربي: الروابط العائلية، الدين، والدولة"، محاضرة في جامعة سيدة اللويزة، بدعوة من مركز دراسات الانتشار اللبناني فيها، بحضور سفير نيجيريا حميد اوليرو، رئيس المستشارية في سفارة نيجيريا انتوني بوسا، المستشار في سفارة المكسيك خورخي بيكر، اضافة الى نائب رئيس جامعة سيدة اللويزة للبحوث والائماء د. اسعد عيد، ومديرة مركز دراسات الانتشار اللبناني غيتا حوراني، وبعض زملاء المحاضر الايطاليين واساتذة الجامعة وموظفي واصدقاء المركز.

بداية، عرف د. كمال ابو شديد، استاذ ومدير مركز البحوث التطبيقية في مجال التعليم في الجامعة بالمحاضر، مثنياً على اهمية الكتاب، لان المؤلف قام بمقارنة بين قوانين الجنسية بلغتها الاصلية في اثني عشرة دولة ناطقة باللغة العربية ومن بينها لبنان، محققاً بذلك تقدماً علمياً لا سابق له، سيصبح مرجعاً في هذا الحقل المهم، ويأتي في وقت يحوز الموضوع فيه اهتمام الدول كلها.

ثم قدم بارولين لمحة عامة عن كتابه الذي صدر حديثاً بعد خمس اعوام من الابحاث وبعد نشره باللغة الايطالية، شارحاً مفهوم المواطنة في الدول العربية باعتماده النظر الى الفرد من خلال ابعاد ثلاث وهي: الروابط العائلية، الدين والدولة. في حالات الدول التي اتخذت لدراسة هذا الموضوع (مصر، العراق، فلسطين، الاردن، لبنان، سوريا، المملكة العربية السعودية ودول الخليج واليمن والسودان وليبيا والمغرب وتونس والجزائر) تبين ان حقوق وواجبات الفرد تحددتها العلاقة بأقربائه او عائلته، بالاضافة الى علاقته بالجماعة الدينية التي ينتمي اليها، فضلاً عن الرابط مع الدولة. وفي هذه المستويات الثلاثة للعضوية، الفرد لا خيار له في ان يصبح عضواً لان هذه العضوية تنشأ عند الولادة.

واضاف بارولين ان في لبنان لا زال قانون الجنسية يعتمد بشكل اساسي على القرار الصادر عام 1925 الذي اتخذ في ظل الانتداب الفرنسي، مع الاخذ بعين الاعتبار التعديلات التي ادخلت عليه. وذكر ايضاً انه حتى في دولة كلبان، فان التوازن السياسي، والاجتماعي والديمقراطي الحساس والدقيق يضيف طباعاً طائفيًا للجوانب المتعلقة بالجنسية ويشير حالات من الخصام السياسي. كما قارب بارولين بين المواطنة في لبنان والبحرين لما في وضعهما من تشابه. وخلص الى ان العديد من التساؤلات حول تعريف الجنسية والمواطنة في العالم العربي ما زالت مفتوحة، أملاً ان يساعد الكتاب في تشجيع الدراسات حول هذا الموضوع الحيوي.